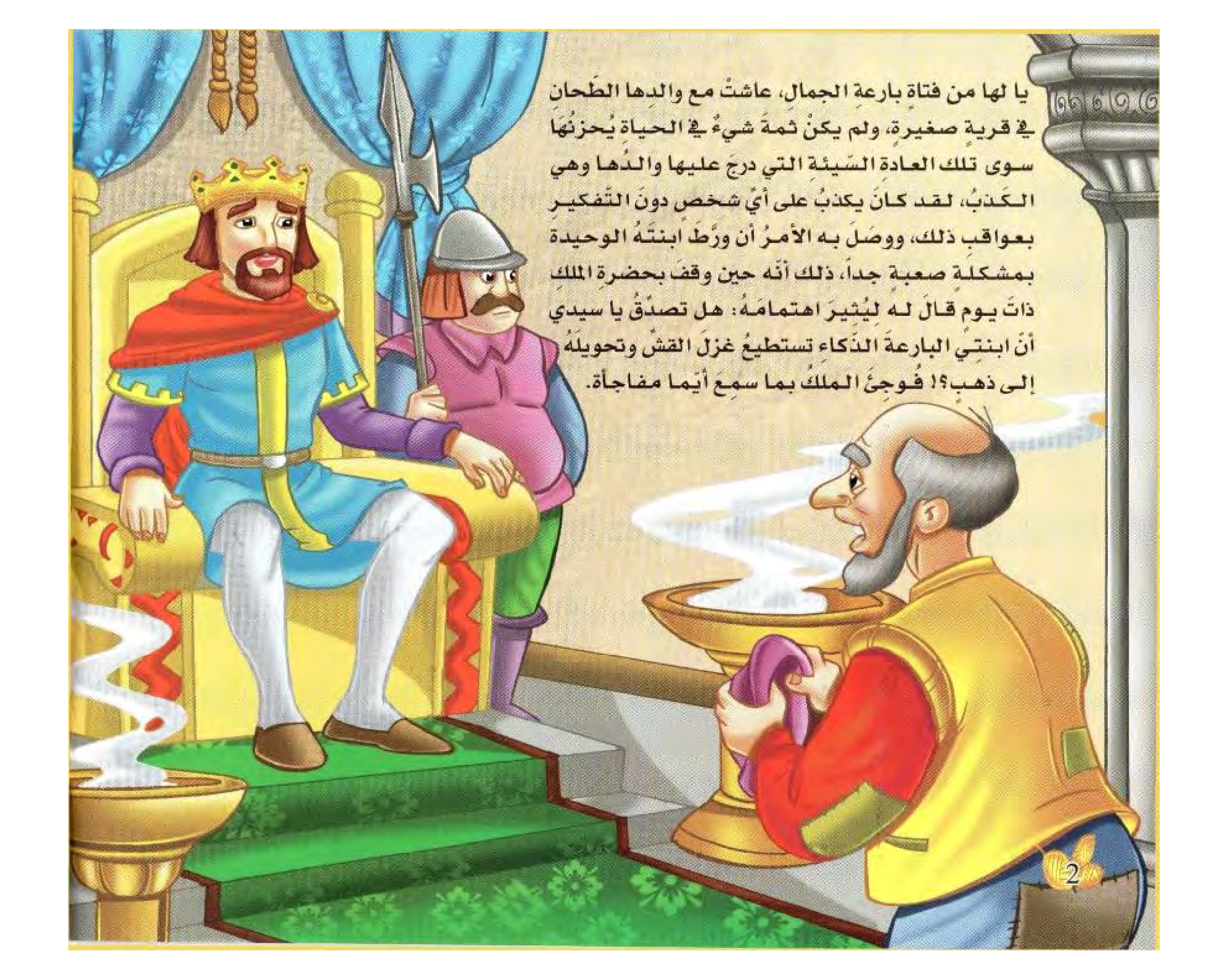
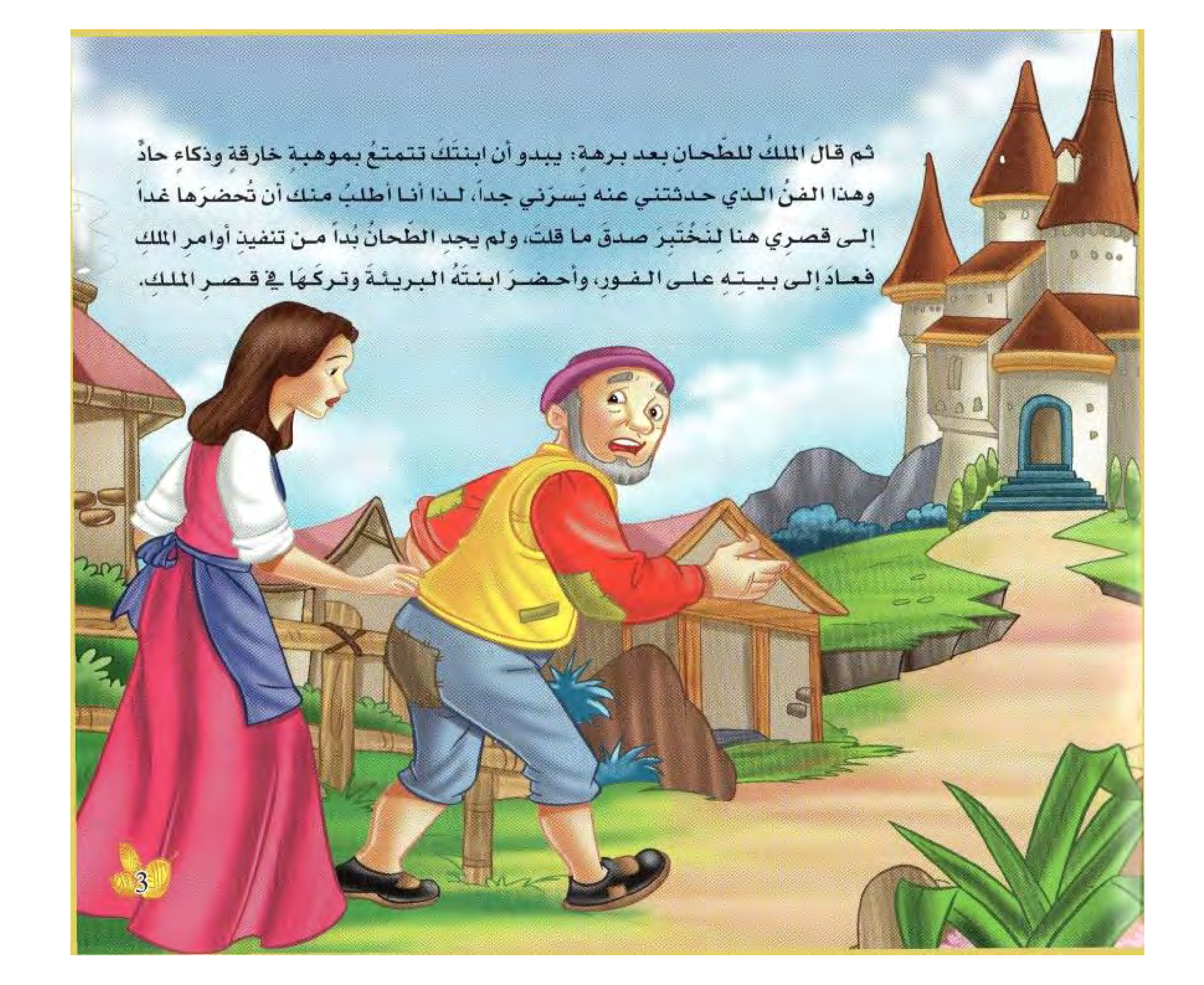


قصص من عالم الخيال
ابنة الطحان
قصص عالمية


ابنة الطحّان



يا لها من فتاةٍ بارعةِ الجمالِ، عاشتْ مع والدِها الطَّحانِ
في قريةٍ صغيرةٍ، ولم يكنْ ثمةَ شيءٌ في الحياةِ يُحزنُهَا
سوى تلك العادةِ السَّيئةِ التي درجَ عليها والدُها وهي
الكَذبُ، لقد كانَ يكذبُ على أيِّ شخصٍ دونَ التَّفكيرِ
بعواقبِ ذلك، ووصَلَ به الأمرُ أن ورَّطَ ابنتَهُ الوحيدة
بمشكلةٍ صعبةٍ جداً، ذلك أنَّه حين وقفَ بحضرةِ الملكِ
ذاتَ يومٍ قالَ له لِيُثيرَ اهتمامَهُ: هل تصدِّقُ يا سيدي
أنَّ ابنتِي البارعةَ الذَّكاءِ تستطيعُ غزلَ القشِّ وتحويلَهُ
إلى ذهبٍ؟! فُوجِئَ الملكُ بما سمِعَ أيّما مفاجأة.


ثم قالَ الملكُ للطّحانِ بعد برهةٍ: يبدو أن ابنتَكَ تتمتعُ بموهبةٍ خارقةٍ وذكاءٍ حادٍّ
وهذا الفنُ الذي حدثتني عنه يَسرّني جداً، لذا أنا أطلبُ منك أن تُحضرَها غداً
إلى قصرِي هنا لِنَختَبِرَ صدقَ ما قلتَ، ولم يجدِ الطّحانُ بُداً من تنفيذِ أوامرِ الملكِ
فعادَ إلى بيتِهِ على الفورِ، وأحضرَ ابنتَهُ البريئةَ وتركَهَا في قصرِ الملكِ.



ورُغْمَ أن الملكَ افتتنَ بجمالِ الفتاةِ حين رآها إلا أنّه أخفَى ذلك، وتظاهرَ بالحزمِ معها طمعاً بنيْلِ الذّهبِ الذي تصنعُهُ وهكذا أخذَهَا إلى غرفةٍ مليئةٍ بالقشّ ثم أعطاها مِغزلاً وبَكَرةً وهو يقولُ هيا يا فتاةُ، استعدّي للعملِ بجدٍ هذا مخزونُ القَشّ أمامكِ هنا، إن لم تغزلِيه كاملاً وتحولِيه إلى ذهبٍ مع صباحِ الغدِ فَسَيُحكَمُ عليك بالقتلِ.



وبعد أن تركَ الملكُ هذه الكميةَ الضخمةَ من العملِ بين يدي الفتاةِ تركَهَا وحيدةً في الغرفةِ وأقفلَ عليها البابَ من الخارج.

وما إن رأتِ المسكينةُ مخزونَ القَشّ حولها حتى تذكَّرتْ عجزَهَا عن تحويلِ القَشّ إلى ذهبٍ فارتاعَ قلبُها خوفاً واستسلمَتْ للبكاءِ.



وبينما كانتِ الفتاةُ تزرفُ الدَموعَ الغزيرةَ حزناً وخوفاً إذا بالبابِ يُفتحُ فجأةً ويَطّلُ عليها رجلٌ قصيرٌ، فقال مبتسماً: مساءُ الخيرِ يا آنسة، لم تبكين؟.

أجابَتِ الفتاةُ وقد بدأَ الأملُ بالنجاةِ يداعبُ قلبَها: واحسرتاه، عليَّ أن أغزلَ هذا القَشَّ وأحوّلَهُ إلى ذهبٍ قبل ساعاتِ الصّباحِ الأولى، والمشكلةُ أنّني لا أقدرُ على فعلِ ذلك.



فقال لها القزمُ وهو يحاولُ ابتزازَها: إنْ ساعدتُك في إنجازِ هذا العملِ وأنقذْتُكِ من هذه المُعْضلَةِ فماذا ستعطيني مقابلَ ذلك؟

أجالتِ الفتاةُ البصرَ حولها، ثم قالتْ: ما رأيُكَ بأخذِ عقدي؟ قَبِلَ القزمُ عقدَ الفتاةِ وجلسَ أمامَ عَجلةِ المِغْزل، ودارَ المغزلُ ثلاثَ دوراتٍ ومُلِئَتِ البَكَرةُ بالذَهب، ثم وضعَ بكَرة ثانيةً ودارَ المغزلُ ثلاثَ دوراتٍ أخرى ومُلِئَتِ البكرةُ الثانيةُ بالذَهبِ أيضاً، واستمرَّ العملُ حتى الصَباحِ، فغزلَ كلَّ القَشِّ ومُلِئَتْ جميعُ البكراتِ بالذَهبِ.



وفي الصَباحِ التالي، دخلَ الملكُ الغرفةَ، وما إنْ رأى البكراتِ ممتلئةً بالذَهبِ حتى غَمَرَ السَرورُ قلبَهُ ورُغْمَ أنّه كانَ متعجِباً من صنيعِ الفتاةِ ومن سرعتِها من إنجازِ عملٍ عظيمٍ كهذا، إلاّ أنّه بدلَ أن يشكرَها ازدادَ طمعاً وشجاعةً.




فوجئت الفتاة عندما أخذها إلى غرفةٍ أخرى أكبرَ من الغرفةِ
السّابقةِ مليئةٍ بالقَشّ أيضاً، ثم قالَ بحزم: عليكِ أيّتها الفتاة
أن تغْزِلي هذا القَشّ كلَّهُ وتحويلِهِ إلى ذهبٍ خلالَ هذه الليلةِ
وإلاّ فأنتِ تعرفينَ النتيجةَ، عادَ الحزنُ يُخيمُ على قلبِ تلكَ
الفتاةِ البائسةِ، ماذا ستفعلُ الآن؟ كيف ستحوّلُ كلَّ هذا القَشِّ
المتَراكمِ إلى ذهبٍ؟! ولما عجزتْ عن إيجادِ الحلِّ المناسبِ
استسلمَتْ للبكاءِ كالمرّةِ
السّابقةِ.

وما إن بدأتْ دموعُهَا تسيلُ من عينيها حتى ظهرَ ذلك القزمُ لها من جديد وحين عرضَتْ عليه مشكلتَهَا، عادَ إلى أسلوبه في المساومة قائلاً: إن ساعدتُك في تحويلِ هذا القشِّ إلى ذهب قبلَ شروقِ شمسِ الغد فماذا ستعطيني مقابلَ ذلك؟

أجابتِ الفتاةُ بعد طولِ تأمل: هل تقبلُ بهذا الخاتمِ الذي في أصبعي مقابلَ ذلك، قبلَ القزمُ بالخاتم كمكافأة له مقابلَ مساعدة الفتاة وبعد أن أخذَهُ منها جلسَ أمام عجلة المغزلِ وبدأ يُديرُ العجلةَ ثلاثَ مراتٍ، ومع ساعاتِ الصباحِ الأولى كان القشُّ كلُّه قد تحوَّلَ إلى ذهب، وحين رأى الملكُ ذلك ابتهجَ وهو يُجيلُ بصرَهُ بين البكراتِ العديدةِ المليئةِ بالذهبِ المتألقِ.





ورُغمَ أنَ كميَةَ الذَهبِ التي ملأتِ البكراتِ كانتْ كبيرةً إلاَ أنَها لم تُرْضِ جشعَ ذلك الملكِ الطَماعِ، وبدلَ أن يُطلقَ سراحَ تلك الفتاةِ المسكينةِ كما وعدَهَا فقد نقلَهَا إلى غرفةٍ أكبرَ مليئةٍ بالقشِّ، وقال لها: عليكِ أن تغزلي هذا المخزونَ من القشِّ وتحويليهِ إلى ذهبٍ خلالَ هذه الليلةِ وإن نجحْتِ بإنجازِ ذلك فستُصبحينَ زوجتي.

وهكذا تركَ الملكُ الفتاةَ وحيدةً في الغرفةِ بعد أن أقفلَ عليها البابَ من الخارجِ وبينما هي حزينةٌ حائرةٌ خائفةٌ ظهرَ لها ذلك القزمُ للمرَةِ الثالثةِ، وهو يسأل:


والآن أيَّتها الصَّبيةُ الحسناءُ ماذا ستُقدِّمين لي هذه المرَّةَ مقابلَ مساعدَتك في إنجاز
ما طُلِبَ منكِ، هزَّتِ الفتاةُ كتفيهَا بحيرةٍ وهي تجيبُ: لم أعدْ أمتلكُ شيئاً الآنَ
لتقديمِهِ لكَ، وبعد طولِ صمتٍ قالَ القزمُ: لديَّ فكرةٌ، سألتِ الفتاةُ بلهفةٍ: ما هي؟
أرجوكَ أخرجْني من المأزقِ، قالَ القزمُ: أليسَ الملكُ سيتزوجُكِ بعد إنجازِ هذا العملِ؟!
أجابتِ الفتاةُ: بلى قالَ القزمُ: إذاً عليكِ أن تعطيني طفلكِ الأوّلَ الذي ستُنْجبينَهُ
بعد أن تُصبحي ملكةَ البلادِ مقابلَ أن أساعدَكِ هذه الليلةَ. لم تُطلِ الفتاةُ التفكيرَ
بعرضِ القزمِ لأنَّها لم تكنْ متأمّلةً من زواجِها من الملكِ، فأجابتْ على
الفورِ: لكَ ما تريدُ ولكنْ ساعدْني أرجوكَ
قبلَ طلوعِ الشمسِ وهكذا غزلَ القزمُ
القشَّ كلَّه وحوَّلَه إلى ذهبٍ.



وفي الصَّباحِ حينَ جاءَ الملكُ إلى الغرفةِ ووجدَ كلَّ ما رَغِبَ به، امتلأَ قلبُهُ سروراً وسعادةً، وقرَّرَ أخيراً إكرامَ تلكَ الفتاةِ المسكينةِ والزواجَ بها، فأعدَّ لها حفلَ زفافٍ رائعٍ وأصبحتْ ابنةُ الطَّحانِ الفقيرِ ملكةً عظيمةً، وقضَتْ مع الملكِ أياماً رائعةً ملؤُها السَّعادةُ والهناءُ، ولا سيما أنَّ حبَّها كان قد تمكَّنَ من قلبِ الملكِ فصارَ يبذُلُ كلَّ ما بوسعِهِ لجعلِهَا أكثرَ سعادةٍ.



وبعد مرورِ عامٍ من ذلك الزّواج، ازدادَتْ سعادةُ الملكِ وزوجتِه حين رُزقا بمولودةٍ جميلةٍ، وذات ليلةٍ بينما كانتِ الملكةُ تداعبُ طفلتَهَا الصّغيرةَ، وتلاطفُهَا وتضاحكُهَا فاجأَهَا ظهورُ ذلك القزمِ الذي لطالما كانَ يظهرُ لها في أصعبِ لحظاتِ حياتِها وكانتْ قد نسيتْ أمرَهُ تماماً، وبعد أن اقتربَ منها ضمَّتْ طفلتَهَا بخوفٍ واحتوتْهَا بينَ ذراعيها، فقالَ لها: يا لها من طفلةٍ جميلةٍ! هل تذكرين وعدَكِ لي؟ هذه الطّفلةُ من حقي الآن، أعطِيني ما وعدتِني به.



وما إن سمعَتِ الملكةُ طلبَ القزمِ حتى صُدمَتْ وملأ الرّعبُ قلبَهَا، وراحتْ تعرضُ عليه الكثيرَ من الأشياءِ الثّمينةِ والنّفيسةِ في المملكةِ مقابلَ أن يتركَ طفلتَهَا، لكنّهُ رفضَ كلَّ ذلك وهو يقولُ بإصرارٍ:

لو عرضْتِ عليَّ كلَّ كنوزِ العالمِ لنْ أتراجعَ عن مطالبتي بحقي عليكِ أنْ تفِي بوعدِكِ الذي ألزمْتِ نفسكِ به في لقائِنا الأخيرِ.


وحين رأتِ الملكةُ إصرارَ القزم
على مطالبتِه بأخذِ طفلتِها
بدأتْ تنوحُ وتبكي حتى كادَتْ
تفقُدُ وعيَها، فأشفقَ القزمُ
عليها وقالَ لها: اسمعي
سأنسَى وعدَكِ، ولكنْ مقابلَ
شرطٍ واحدٍ، قالتْ بألم:
ما هوَ؟ سأُلبيه لكَ، فقالَ
لها: عليكِ أن تكتشفي اسمي
خلالَ ثلاثةِ أيامٍ، وإلاّ فلن
أتراجعَ عن أخذِ طفلتِكِ
الجميلة.



وبعد ذلك الحوارِ الذي دارَ بينهما ذهبَ القزمُ بعيداً عن القصرِ الملكي، تاركاً الملكةَ حائرةً، حزينةً، قلقةً، وقضتِ المسكينةُ الليلةَ بطولِها ساهرةً دونَ نومٍ وهي تفكّرُ بكلِّ الأسماءِ التي كانتْ تعرفُهَا من قبلُ، ولم تكتفِ بذلك بل أرسلَتْ كذلك أحدَ حراسِ القصرِ خفيةً عن زوجِها ليجوبَ شتّى البلادِ مستعلِماً عن إمكانيةِ وجودِ أسماءٍ أخرى.



وفي صباحِ اليومِ التالي تسلّلَ القزمُ إلى القصرِ خِفيةً، ودخلَ غرفةَ الملكة ثم سألها: هل عرفتِ اسمي؟ وبدأتِ الملكةُ تناديه بشتّى الأسماءِ الغريبةِ التي تعرفُهَا دون جدوى، لم يحظَ أيٌّ من الأسماءِ برضا القزمِ وموافقته فقضَتِ المسكينةُ الليلَ وسْطَ مخاوفِهَا لا يشعرُ بها أحدٌ.

وفي اليومِ التالي حين أتى القزمُ ثانيةً إلى غرفةِ الملكةِ ليرَى ما توصّلَتْ إليه، كان الحارس قد عادَ إليها بأسماءٍ غريبةٍ جداً وغير مألوفةٍ من الجوارِ، وراحتِ الملكةُ تقولُ للقزم:

ربما يكونُ اسمُكَ (شيبشاكس) أو (لاسيليج) ولكنَّ القزمَ كان يحبطُهَا دوماً ولا يجيبُ إلا بالنفي القاطعِ: لا.. لا.. لا..



وفي اليومِ الثالثِ رجعَ الحارس إلى الملكةِ وقد نالَ منه التّعبُ، فقالَ لها:
يا سيدتي لم أعدْ قادراً على إيجادِ اسمِ جديدٍ آخرٍ، ولكنْ هناك خبرٌ سارٌ للغايةِ
قالتِ الملكةُ وقد بدأتْ تتفاءلُ قليلاً: ما هو؟.
قالَ الحارس: اليومُ بينما كنتُ أسيرُ يائساً هنا وهناك وصلْتُ إلى جبلٍ شاهقٍ عند نهايةِ الغابةِ
وبالقربِ من أحدِ البيوتِ الصّغيرةِ رأيْتُ ناراً
مشتعِلَةً وحولُها قزمٌ صغيرٌ بمظهرٍ مضحكٍ.



ابتسمتِ الملكةُ وقالتْ بفرحٍ: ربما يكونُ القزمُ الذي يريدُ خطفَ ابنتي، وماذا كانَ يفعلُ هناك؟
قالَ الرّسولُ: كانَ يضحكُ ويقفزُ حولَ النّارِ وهو يقولُ: كمْ أنا مسرورٌ غداً سأحصلُ على طفلةِ الملكةِ فلا أحدَ يعلمُ أنّ اسمي هو: (رمبلستيلتسكين).



وما إن سمعتِ الملكةُ ذلك حتى قفزَتْ فرَحاً وأجزلتِ العَطاءَ لذلك الحارس الطّيبِ الذي ساعدَها وتعِبَ من أجلهَا.

وحين حلَّ المساءُ وأتى القزمُ متسلّلاً كعادته إلى غرفةِ الملكة، كانتْ بدورِهَا متأهبةً تماماً للإجابةِ، وبالتالي إنقاذَ طفلتِهَا منه.

قالَ القزمُ بثقةٍ: ها قد انقضَتِ الأيامُ الثلاثة أيَتها الملكةُ الجميلةُ هل عرفتِ اسمي؟ تظاهرتِ الملكةُ بالجهلِ في البدايةِ، فقالتْ له: هل اسمُكَ (كونراد)؟ أجابَ القزمُ: لا قالتِ الملكةُ: هل اسمُكَ (هاري)؟ أجابَ القزمُ: لا، فقالتْ له أخيراً: إذاً اسمُكَ (رمبلستيلتسكين).



وما إنْ سمعَ القزمُ ذلك حتى ذَهُلَ بشدّةٍ بينما انفجرتِ الملكةُ بالضحكِ، فصاحَ القزمُ بألمٍ: لا بدَّ أن الشّيطانَ أخبرَكَ بذلك، تباً لحظي العاثرِ.. تباً لحظي العاثر.


فقالتِ الملكةُ: والآن أيّها القزمُ ما رأيُكَ؟ أجابَ مستسلماً:
لقد انتصرتِ عليّ وآن لي أن أنسحبَ من حياتِكِ نهائياً.. وداعاً..
وتابعتِ الملكةُ بعد ذلك حياتَهَا بسعادةٍ دونَ أنْ يعكّرَ صفوَهَا شيءٌ.

قصص من عالم الخيال

تضم هذه السلسلة مجموعة من القصص العالمية المفيدة بحلتها الجديدة ورسوماتها الممتعة التي تنمي لدى أطفالنا مهارة القراءة والإبداع واصطفاء الحكمة من أبطال هذه القصص الخيالية...

- سندريلا
- الحسناء والوحش
- الأمير الضفدع
- علي بابا والأربعين حرامي
- القط أبو جزمة
- الملك أسامة
- الملك واللمسة الذهبية
- مغامرات الأخوين هانسل وكريتل
- مغامرات البحار سندباد
- ابنة الطحان
- مغامرات روبنسون كروزو
- الفتاة والشعر الذهبي
- الأقزام وصانع الأحذية
- مغامرات اللعبة الخشبية
- بياض الثلج والأقزام السبعة
- الجميلة النائمة
- الأرنب وفتاة الملفوف
- الكعكة السحرية
- الصياد والسمكة الذهبية
- حلم البط الحزين
- الشاب عازف المزمار
- علاء الدين والمصباح السحري
- حورية الماء الصغيرة
- فتى الأدغال
- مايا في عالم الأحلام

زاد Z الطالب للنشر و التوزيع
حيّ 618 مسكن ،عمارة 12 أ رقم 02 ،المحمدية ،الجزائر
الهاتف : 0778 026 367 / 021 53 92 29
الفاكس : 021 53 92 29



